الجغرافيات النسوية للاختلاف، والعلاقة، والبناء

ديبورا ب. ديكسون وجون بول جونز الثالث

ترجمة بتصرف
أ.د. مضر خليل عمر

مقدمة

تُعنى الجغرافيا النسوية في المقام الأول بتحسين حياة المرأة من خلال فهم مصادر وديناميكيات ومكانية اضطهاد المرأة ، وتوثيق استراتيجيات المقاومة . ولتحقيق هذا الهدف ، أثبتت الجغرافيا النسوية مرارًا وتكرارًا أنها مصدر للفكر والممارسة المبتكرة في جميع أنحاء الجغرافيا البشرية . وقد حوّل عمل الجغرافيات النسويات البحث إلى أنشطة اجتماعية يومية مثل كسب الأجر ، والتنقل ، وإعالة الأسرة (مهما كان تعريفها) ، والترفيه ، بالإضافة إلى أحداث الحياة الرئيسية ، مثل الهجرة ، والإنجاب ، والمرض . لقد أحدثت تغييرات في النقاشات حول الاحتياجات الإنسانية الأساسية ، مثل المأوى والتعليم والغذاء والرعاية الصحية ، كما عززت رؤى جديدة في التحولات الاقتصادية العالمية والإقليمية ، والسياسات الحكومية ، وأنماط الاستيطان .

كما كان لها آثارا نظرية أساسية على كيفية قيام الجغرافيين بإجراء البحوث في كل من العمليات الاجتماعية والطبيعية ، ومقاربة التقسيم بين النظرية والتطبيق ، والتفكير في الغرض من بناء المعرفة الجغرافية ودور الباحثين في تلك العملية . وأخيرًا ، ساهمت الجغرافيا النسوية في إحداث ثورة في أساليب البحث المستخدمة في البحث الجغرافي . ومع ذلك ، لا يمكن تلخيص الجغرافيا النسوية بدقة وفقًا لمجموعة موحدة من المجالات الموضوعية ، والأطر النظرية ، والمنهجيات المرتبطة بها : ومن هنا جاء الجمع "الجغرافيات" في عنوان هذا الفصل . لتسهيل استعراضنا للجغرافيا النسوية ، نحدد ثلاثة خطوط رئيسية للبحث . كلٌّ من هذه التحليلات يُولي مفهوم الجندر أهميةً محوريةً للتحليل ، إلا أنها تختلف في فهمها له.

تحت عنوان الجندر كاختلاف،

نتناول أولًا أشكال التحليل الجغرافي النسوي التي تتناول الأبعاد المكانية لتجارب الحياة المختلفة للرجال والنساء عبر مجموعة من المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية والبيئية . ثانيًا، نشير إلى تلك التحليلات التي تفهم الجندر كعلاقة اجتماعية . وهنا، ينتقل التركيز من دراسة الرجال والنساء في حد ذاتهم إلى فهم العلاقات الاجتماعية التي تربط الرجال والنساء بطرق معقدة . في أكثر أشكالها هرميةً ، تُدرك هذه العلاقات كنظام أبوي - بنية اجتماعية محددة مكانيًا وتاريخيًا تعمل على الهيمنة على النساء والأطفال . يبحث خط بحث ثالث في الطرق التي تم بها تشبع الجندر، كبناء اجتماعي ، بمعاني محددة، إيجابية وسلبية. لا يقتصر الأمر على تصنيف الأفراد على أنهم ذكوريون أو أنثويون كشكل من أشكال الهوية ، بل تُصاغ أيضًا مجموعة كبيرة من الظواهر، من المظاهر الطبيعية إلى الدول القومية ، على نحو مماثل. عمليًا، هناك قدر كبير من التداخل بين كل من هذه المسارات البحثية. ومع ذلك ، ما يزال من المفيد التمييز بين كل عمل من هذه الأعمال من حيث ارتباطه بمجموعة محددة من أسئلة البحث والبيانات والتحليلات المرتبطة بها.

استعادةت جغرافيات النوع الاجتماعي قبل أن نبدأ ، من المفيد تحديد سياق لدراستنا لهذه المنظورات النظرية الثلاثة . يتضمن ذلك التفكير في التمركز التقليدي للذكور في هذا المجال ، والذي يُمكننا تصنيفه بثلاث طرق : التمييز المؤسسي ، والإغفالات الجوهرية ، وأساليب التفكير والكتابة "الذكورية" . نبدأ بالإشارة

إلى أن الجغرافيا ، في كل من الولايات المتحدة وأوروبا ، قد تشكلت في بيئة أكاديمية من أواخر القرن التاسع عشر إلى أوائل القرن العشرين ، اتسمت بطابع إقصائي شديد من حيث الطبقة والعرق / الإثنية والنوع الاجتماعي . هيمن الرجال البيض من الطبقة العليا في الجامعات المبكرة . وفي السياقات الأنجلوساكسونية ، تركز عدد قليل من الأكاديميات بشكل أساسي في مهن التدريس والمساعدة (مثل التمريض) . وقليلات منهن كنّ يعملن في التخصصات التي انبثقت منها الجغرافيا الحديثة ، مثل الجيولوجيا ورسم الخرائط .

وخلال القرنين التاسع عشر ومنتصف القرن العشرين ، رسخت صورة نمطية بيولوجية فجة ليس فقط تصورات حول ما يمكن للمرأة تحقيقه فكريًا ، بل أيضًا حول قدراتها البدنية . وكان هذا على الرغم من أن العديد من النساء في السنوات الأولى من هذا التخصص - وماري كينغسلي مثالٌ بارز - كنّ منخرطات في استكشافات فكرية وجسدية دقيقة خاصة بهن . علاوة على ذلك ، لعبت النساء أيضًا دورًا محوريًا في تثقيف الجغرافيين داخل مؤسسات تدريب المعلمين . من هذا المناخ الأكاديمي الأوسع ، نشأت جمعيات "الخبراء" لترسيخ الجغرافيا كمسعى فكري متخصص . كان هدف هذه الجمعيات تعريف هذا التخصص كعلم (مقابل المعرفة التقليدية) من خلال مناقشة النظرية ، وأنواع الظواهر التي يجب بحثها ، والمنهجيات المناسبة ، والعمل داخل الجامعات لإنشاء برامج على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا.

لم تكن الجمعيتان الأكثر تأثيرًا ، وهما جمعية الجغرافيين الأمريكيين في الولايات المتحدة والجمعية الجغرافية الملكية في المملكة المتحدة ، مفتوحتين ، كما هما اليوم ، لأي شخص مهتم بتعزيز المعرفة الجغرافية . بدلاً من ذلك ، كان يتعين ترشيح أعضائها أولًا ثم انتخابهم . كان لهذه القواعد والممارسات الأخرى تأثير على ترشيح العضوية من خلال تحديد من يُعد عالمًا شرعيًا . على سبيل المثال ، خصص الدستور المبكر لجمعية الجغرافيين الأمريكيين العضوية الكاملة لمن نشروا سابقًا أبحاثًا أصلية . ومع ذلك ، مع قلة عدد النساء المشمولات ببرامج الدراسات العليا ، نشرت معظم الكاتبات أبحاثهن بأسلوب وفي أماكن لا تُعد أكاديمية . لذا ، ليس من المستغرب أنه من بين الأعضاء الأصليين الـ 48 في جمعية الجغرافيين الأمريكيين ، التي تأسست عام 1904، كانت هناك امرأتان فقط : إيلين تشرشل سيمبل ومارثا كروغ جينثي (والتي، من بين جميع الأعضاء الأصليين، كانت الوحيدة الحاصلة على درجة الدكتوراه في الجغرافيا، والتي حصلت عليها من ألمانيا).

وإجمالاً، كان للثقافة الذكورية السائدة في هذه الجمعيات الأكاديمية والأقسام الجامعية تأثير سلبي كبير على عدد النساء ومكانتهن في هذا المجال . أفادت العديد من النساء بمواجهة مجموعة من العقبات والصعوبات في التعامل مع هذا المجال ، بدءًا من الأبوية الحميدة إلى كراهية النساء الصريحة ، ومن الرمزية إلى التمييز الجنسي الصارخ . استمرت مقاومة الجغرافيين الذكور لقيام النساء بأعمال ميدانية مستقلة حتى خمسينيات القرن الماضي : استمر إرث الجغرافيا الاستكشافي في دفع البعض إلى اعتقاد حنين بأن "الرجال ذوي القلوب الشجاعة" فقط هم القادرون على إجراء مثل هذه الأبحاث (يُشار إليهم أحيانًا باسم جغرافيا "الأحذية الموحلة") . بشكل عام ، لم تُتيح ثقافة الجغرافيا سوى فرص قليلة للمشاركة البناءة للغالبية العظمى من النساء الحاصلات على تعليم جامعي ، كما يتضح من النسبة الأكبر بكثير من النساء في العلوم الإنسانية وبعض العلوم الاجتماعية ذات الصلة ، مثل الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع .

مع وضع هذا التمييز المؤسسي في الحسبان ، ليس من المستغرب أن نجد سهوًا ، حيث شكّلت الأنشطة التي يهيمن عليها الذكور القاعدةَ السائدة في البحث الجغرافي . ويتجلى هذا الافتراض بوضوح في اللغة المُرمّزة حسب الجنس التي استخدمها الجغرافيون في أبحاثهم . فعند قراءة الأدبيات التي أنتجها الجغرافيون حتى سبعينيات القرن العشرين ، فإن ما يبدو مجرد هفوة دلالية - كما هو الحال في تقليد "الإنسان والأرض" أو افتراض "الإنسان الاقتصادي" - يكشف في الواقع عن افتراض أساسي حول ماهية الأنشطة البشرية

الأساسية ، ومن يُشكّلون الفاعلين الاقتصاديين والسياسيين والثقافيين والبيئيين (على سبيل المثال ، من يصنع التاريخ والجغرافيا في كتاب "دور الإنسان في تغيير وجه الأرض ؟"). بعض هذه الكتابات مُتحيزة جنسيًا بشكل صارخ لدرجة أن الجغرافيين الذين يستشهدون بأسلافهم اليوم غالبًا ما يُضيفون بسخاء إلى اقتباساتهم كلمة "[هكذا]" - وهو مصطلح يُستخدم للإشارة إلى أن ما سبق للتو يُعاد إنتاجه تمامًا كما هو مكتوب . على الرغم من أن البعض قد يعد هذه الممارسة متشددة ، إلا أنها تتيح للكُتّاب المعاصرين فرصة النأي بأنفسهم صراحةً عن اللغة المُتحيزة جنسيًا (أو العنصرية، إلخ) .

الأهم من الاستبدال الأسلوبي لكلمة "رجل" بكلمة "إنسان" هو الطرق التي كانت بها الأنشطة الذكورية المزعومة هي المحور الرئيسي للتحليل في كل من موضوعات البحث التقليدية في الجغرافيا ، سواء كانت المظاهر الطبيعية أو المناطق أو الاختلافات المكانية أو البيئة . وكما أشارت العديد من الجغرافيات النسويات ، فإن إعطاء الأولوية في هذا المجال للأنشطة الإنتاجية الذكورية التقليدية قد أدى بطريقة أو بأخرى إلى تهميش دراسة حياة المرأة . على سبيل المثال ، قضَى الجغرافيون وقتًا أطول في دراسة صناعة الصلب مقارنةً بدراسة دور الحضانة ، على سبيل المثال . ويمكننا أن نرى هذا التحيز يتكرر في مجموعة واسعة من مجالات البحث الجوهرية . فعلى سبيل المثال ، اهتمت جغرافية الثقافة التقليدية بتقييم كيفية استفادت الثقافات المختلفة من الأرض ومواردها في عملية كسب العيش وبناء البيئات المبنية بما يتوافق مع هذه المتطلبات .

أما الجغرافيا الإقليمية التقليدية ، فقد ركزت بدورها على مجموعة من العلاقات المتبادلة التي أضفت طابعًا خاصًا وتفاعليًا على التقسيمات الجغرافية ، ولكن هنا تعكس الفئات المراد دمجها قائمة الأنشطة الإنتاجية المذكورة أعلاه - والإضافات المهمة الوحيدة هي البيئة المادية ، وتوزيع السكان (الذي يُميز عادةً حسب العرق فقط) ، وساحة السياسة الرسمية (التي يهيمن عليها الذكور في الغالب) . وفي فترة العلوم المكانية التي سبقت تطوير منظور الأهمية الاجتماعية ، أخذت نظرية الموقع هذا التجريد للأنشطة الإنتاجية للمجتمع إلى أقصى مدى لها ، ونشرت افتراض وجود الإنسان الاقتصادي في فضاء مثالي وتتبعت آثاره على توزيع الأنشطة الاقتصادية (كما في تقييمات نماذج فون ثونن ، وفيبر ، ولوش ، وألونسو ، وكريستالر، بالإضافة إلى إصدارات مختلفة من نموذج الجاذبية) . نتيجةً لذلك ، فإنّ الجغرافيين المهتمين بالعمل في أنشطة مثل تربية الأطفال والتعليم وتنظيم الأحياء والرعاية الاجتماعية (أي الأنشطة المعروفة باسم "التكاثر الاجتماعي" في مقابل الأنشطة الاقتصادية الإنتاجية) قد فعلوا ذلك في فراغ .

وهكذا ، على الرغم من وجود مجموعات دراسية متخصصة داخل الجمعيات الأكاديمية الأنجلو أمريكية مكرسة للنقل والصناعة والتنمية الاقتصادية واستخدام الأراضي ، فإن المجموعات المتخصصة المكرسة للنوع الاجتماعي والأطفال والتعليم والجنسانية تُعدّ ظواهر أحدث . وعلى المستوى متعدد التخصصات ، فإن التركيز على الإنتاج بالنسبة للتكاثر في الجغرافيا يعني أن علماء الاجتماع ذوي العقلية المكانية الذين يرغبون في دراسة ، على سبيل المثال ، الأسرة أو الرعاية الصحية أو الرعاية الاجتماعية ، سيضطرون إلى البحث عن تخصصات أخرى أكثر تعاطفًا مع دراستهم (مثل علم الاجتماع والعمل الاجتماعي) لتدريبهم في الدراسات العليا ، مما يقلل من نطاق هذا المجال وأهميته الأكاديمية في نهاية المطاف . يكتمل نقاشنا حول صمت الجندر بالادعاء القائل بأنه قبل ظهور الجغرافيا النسوية ، كان هذا التخصص يعمل بما يُسمى نظرية المعرفة الذكورية . تستند هذه النظرية المعرفية إلى طريقة لمعرفة العالم (من خلال العالمية) ، وتأطيره العالم (من خلال التقسيم) ، وتمثيل العالم (من خلال الموضوعية).

العالمية هي الاعتقاد بوجود "نظرة إلهية" يُمكن من خلالها رؤية العالم بشموليته . يُخرج هذا الموقف المرء من فوضى الحقائق المعقدة المتعلقة بالطبقة ، والعرق / الإثنية ، والأصل القومي ، والتوجه السياسي ، وبالطبع ، النوع الاجتماعي والجنسانية ، والتي لولا ذلك لكانت قد "تحيزت" عملية التحقيق . ومع ذلك ، وكما

أشارت الباحثات النسويات ، فإن محاولة تجاوز هذه الحقائق الحياتية مدفوعة في النهاية بالاعتقاد بإمكانية تجاوزها ، بل وضرورة تجاوزها . تحمل هذه الأهداف هالة من العلم بكل شيء ، والعصمة من الخطأ ، مما يُعزز دور العالم و"موقعه" كسلطة . يعتمد التقسيم إلى أقسام على استخدام حدود ثابتة وصارمة لفهم صفات وخصائص الظواهر، مثل الطبيعة والثقافة ، والذكر والأنثى ، والنبات والحيوان . ويكمن الأساس المنطقي لهذا الهوس ، حيث لكل شيء مكانه ، في الصرامة ، وهو موقف يحمي من أي غموض قد يُقوّض التحليل العلمي للسبب والنتيجة .

تشير المنتقدات النسويات للتقسيم المفرط إلى التأثيرات المُجَنِّسة للتصنيفات ، والتي تُؤدي إلى ميل إلى تجاهل الاختلاف داخل موضوعات البحث وعبرها . وفي تسليط الضوء على الاختلاف ، ركّزت النسويات بشكل أقل على الأشياء المُتضمنة ضمن الفئات ، مُركزات على كيفية تشكّل هذه الفئات في المقام الأول . وقد دفع هذا النسويات إلى تطوير فهم علائقي للظواهر، بدلاً من فهم مُنفصل ، حيث جادلن بأن الأشياء لا تُعرّف بخصائصها الجوهرية المفترضة (مثل علم الأحياء) ، بل بالعلاقات المتبادلة داخل العالم الاجتماعي (مثل تقسيمات العمل بين الجنسين) . ترتبط بكلٍّ من العالمية والتجزئة استراتيجيةٌ ذكوريةٌ تتمثل في تصوير العالم كمراقبٍ موضوعي . ولتحقيق ذلك ، يتعمد الباحث استبعاد أي أثرٍ لأفكاره ومشاعره من خلال تبني أسلوب ضمير الغائب ، والمبني للمجهول ، الخالي من أي إشارةٍ ذاتية ، أو تردد ، أو تعبيراتٍ عاطفية ، أو زخارف بلاغية .

تسعى هذه الكتابة إلى استخدام أسلوبٍ نثريٍّ واضحٍ يسهل فهمه ، حتى مع استخدام المصطلحات التقنية اللازمة . ويضمن الالتزام الملحوظ بهذا الأسلوب من التواصل للباحثين الآخرين أن البحث المُبلغ عنه لم يكن متحيزًا بتأثيراتٍ شخصيةٍ أو مجتمعية . علاوةً على ذلك ، يُفترض أن يُمكّن الباحثين من مقارنة النتائج بشكلٍ منهجيٍّ بطريقةٍ غير ملوثةٍ بأساليب العرض الفردية ، مما يعزز الاعتقاد بأن الموضوعية تُسهم في نمو مخزون المعرفة العلمية . ومع ذلك ، يكمن وراء هذا الافتراض اعتقادٌ بإطار مرجعي "مشترك" يفهم فيه الجميع ما يُقال بوضوح . كما يُسهم هذا الأسلوب في إبعاد الكاتب عن أي مسؤولية عن استقبال عمله : فرغم إدراكهم أن بعض الأبحاث قد تُستخدم لأغراض غير مرغوب فيها اجتماعيًا ، فإن المؤلفين الذين يتبنون هذا الموقف يؤكدون في النهاية أن العلم بطبيعته غير سياسي .

هذه الأبعاد المعرفية الذكورية ليست موضوع نقاش ونقد نسوي فحسب ، فقد ناقش الباحثون طويلًا مدى استصواب وإمكانية إجراء أبحاث عن بُعد . على سبيل المثال ، يتناول مجال التأويل ، الذي يعود أصله إلى تفسير الكتاب المقدس ، بشكل صريح الدور المعقد للباحثين فيما يتعلق بسياقات بحثهم . وقد تمثلت مساهمة الفكر النسوي في إدراك أن العالمية والتجزئة والموضوعية ارتبطت تقليديًا بقدرات الحس والعقل الذكورية ، بينما صُنفت تناقضاتها - الخصوصية والعلائقية والذاتية - على أنها مجال قدرات أنثوية غير عقلانية مدفوعة بالحساسية فحسب . لذلك ، شمل أحد المجالات الرئيسية للبحث النسوي رسم الطرق والوسائل التي تم من خلالها هذا التجنيس لنظرية المعرفة ، وتقييم تداعياته من حيث تهميش المرأة داخل الأوساط الأكاديمية وخارجها . ومن المثير للسخرية ، أن تجاهل هذا التخصص التقليدي للجندر قد وفّر مادة بحثية ، بالإضافة إلى تحدٍّ مهني ، للجغرافيات النسويات . وتجاوزت الجغرافيات النسويات مجرد النقد ، إذ أنتجتن نظرية معرفية نسوية بديلة لا تُغيّر فقط كيفية البحث في موضوعات التحليل المقبولة في الجغرافيا – كالمناطق ، والمظاهر الطبيعية ، والأماكن ، إلخ - بل سلّطت الضوء على مجموعة من موضوعات التحليل الأخرى ، كالجسد .

اليوم ، تتقاطع المناهج النسوية مع جميع مجالات الجغرافيا البشرية . تغطي الجغرافيا النسوية محاور جغرافية تقليدية في التنمية ، والمظاهر الطبيعية ، والبيئة ، وتساهم فيما يُسمى بالجغرافيا الإقليمية والثقافية

والاقتصادية "الجديدة" ، وقد حققت روابط عديدة مع مجالات أخرى ، لا سيما الفلسفة ، واللغة الإنجليزية ، والدراسات الثقافية ، والأنثروبولوجيا ، ودراسات ما بعد الاستعمار، والاقتصاد ، وعلم الاجتماع ، وغيرها . ونتيجة لهذه التطورات ، أصبحت الجغرافيا النسوية الآن مسعىً متكاملاً متعدد التخصصات ، مع مجلة متخصصة بعنوان "الجندر، والمكان، والثقافة" . في الأقسام الاتية ، نستعرض ثلاثة مناهج نظرية حول الجندر ظهرت على مدى الثلاثين عامًا الماضية ، ونناقش كيف ساهم كل منها ، وما زال ، في إسهاماته في البحث الجغرافي .

الجندر كاختلاف

لقد أُثريت المفاهيم الجغرافية للموقع ، والمسافة ، والاتصال ، والتنوع المكاني ، والمكان ، والسياق ، والحجم من خلال منظور النظرية النسوية ، التي تُركز على الفرق الذي يُحدثه الجندر في مجموعة من العمليات الاجتماعية . تُحوّل الجغرافيات النسويات سؤال "أين يتم العمل ؟"، على سبيل المثال ، إلى سؤال أكثر استهدافًا ، "**من يعمل وأين؟**". يُمكن لهذا السؤال الأكثر تحديدًا أن يُساعد الباحثين على فهم الأبعاد المكانية لتقسيمات العمل بين الجنسين بشكل أفضل ، وتأثيراتها على الرفاه الاقتصادي للمرأة . وبالمثل ، أُثريت الدراسات التي تتناول الاتصال من خلال فحص الطابع الجندري للأشخاص الذين يقومون بهذا النشاط ، سواء في الهجرة ، أو التنقل ، أو التواصل .

وكجزء من تصميم البحث، غالبًا ما يقيس الباحثون ، بشكل منفصل ، متغيرات للرجال والنساء ، مثل معدلات البطالة ، والدخل ، والمستويات التعليمية ، والتي تُجمع عادةً عبر وحدات جغرافية . يمكن بعد ذلك تحليل التجارب المكانية المتباينة للرجال والنساء . فعلى سبيل المثال ، يمكن أن تُسفر مقارنة التباين المكاني لمعدلات البطالة بين النساء والرجال عن رؤى ثاقبة حول العمليات الخاصة التي تُسهم في التهميش الاقتصادي للنساء مقارنةً بالرجال . ومع إدراك أن هذه العمليات قد لا تُطبّق بالتساوي على جميع النساء في مختلف الأماكن ، يمكن للباحثين طرح أسئلة حول **سياق المكان** - وهو مصطلح يُستخدم للإشارة إلى مجموعة الأبعاد الثقافية والاقتصادية والسياسية والبيئية التي تُضفي طابعًا مميزًا على بيئة مُعينة . ويُتيح التركيز على المكان للباحثين دراسة كيفية تأثير سياق مُعين على حياة النساء ، ويمكن أن يُشكّل أساسًا لمقارنات بين السياقات المختلفة بين النساء في عدد من مشكلات البحث . على سبيل المثال ، قد يجد المرء أن درجة ونوع المشاركة السياسية للنساء في أماكن مُختلفة تتأثر بعوامل سياقية مثل تقسيم العمل بين الجنسين في الاقتصادات المحلية ، أو جودة التعليم في المناطق ، أو شدة المشاكل البيئية المحلية . كما أن التركيز على النوع الاجتماعي كاختلاف يُعزز الدراسات التي تستخدم مقاييس تحليل مختلفة .

الأمر الرئيسي هنا هو أن العمليات التي تؤثر على الأنماط المكانية لحياة النساء تعمل عبر مقاييس مختلفة ، حيث يعمل بعضها على مستويات محلية نسبيًا ، بينما يعمل البعض الآخر على نطاق أوسع . فعلى سبيل المثال ، عند دراسة الجدوى الاقتصادية للنساء ، سيجد الباحثون أنه من المفيد دراسة وجود شبكات اجتماعية محلية تؤثر جزئيًا على بحثهن عن عمل ؛ وفي الوقت نفسه ، لا يمكنهم إهمال كيف يتموضع سياق المكان الذي تبحث فيه النساء عن عمل بالنسبة لتدفقات رأس المال العالمية ، مما يؤثر على نوع وتوافر فرص العمل ، بالإضافة إلى التقسيم المحلي للعمل حسب النوع الاجتماعي .

ويمكن إيجاد مجال آخر للبحث الجغرافي النسوي حول الاختلاف تحت عنوان "الشعور بالمكان"، والذي يشير إلى تصورات الناس لأماكن معينة والبيئات الطبيعية والمبنية بشكل عام . تؤكد دراسات **"الشعور بالمكان"** على التأثيرات النفسية والاجتماعية على تفسيرات الفرد وتقييماته وتفضيلاته فيما يتعلق بالأماكن أو تمثيلها في وسيط أو آخر . غالبًا ما تستند هذه الدراسات إلى جمع البيانات الأولية ، وبالتالي فهي مناسبة بشكل خاص لطرح أسئلة حول الاختلاف ، حيث يمكن للباحث أن يشمل بشكل مقصود كلاً من الرجال والنساء

المشاركين . على سبيل المثال ، يمكن للمرء مقارنة الخرائط الذهنية للرجال والنساء لحي سكني محلي ، باستخدام التفاصيل الواردة فيها للمساعدة في الإجابة عن أسئلة حول تصورهم للمناطق الخطرة والآمنة في جميع أنحاء منطقة الدراسة . إن نطاق الأماكن التي يُتوقع أن يختلف فيها الرجال والنساء المشاركون كبير، من الفصول الدراسية ، والمناطق البرية ، ومساحات المنزل ، إلى الملاعب الرياضية ، ومؤسسات الشرب ، ومراكز التسوق . لهذه المعرفة أهمية عملية من حيث أنها تحدد الأماكن التي تُمكّن النساء ، وقد تُقدم إرشادات لبناء بيئات غير مُهددة . من خلال إدخال الاختلاف بين الجنسين في جميع أنواع المفاهيم الجغرافية.

أطلقت الجغرافيا النسوية خطوطًا جديدة للبحث في الجغرافيا ، مصححةً بذلك اختلالات البحث التي أشير إليها سابقًا في هذا الفصل . تجدر الإشارة إلى أن تنظير هذه المجالات قد ميّز تقليديًا الفصل بين الأنشطة الاقتصادية الإنتاجية التي يُفترض أنها موجهة للذكور والأنشطة الإنجابية الموجهة للإناث . وقد قدمت الجغرافيات النسويات المتخصصات في الاختلاف مساهمتين هامتين في هذا الإطار . أولًا، سلّطن الضوء على دور المرأة في الاقتصاد من خلال الإشارة ، على سبيل المثال ، إلى مساهمة نساء العالم الأول اللواتي يعملن في مكاتب خلفية في الضواحي مخصصة لمعالجة طلبات الائتمان ، ومساهمة نساء العالم الثالث اللواتي يُتيح عملهن في مصانع الفروع إنتاج سلع استهلاكية منخفضة الأجر، مثل الإلكترونيات .

ثانيًا، وسّعت الجغرافيات النسويات نطاق مجالاتهنّ الجوهرية ، بما في ذلك أبحاث جديدة حول أدوار المرأة في جمعيات الأحياء السكنية ، واستراتيجيات بقاء الأسر في دول العالم الثالث ، وعدم المساواة في توفير مرافق الرعاية النهارية ، والجهود المبذولة للقضاء على التلوث البيئي ومخاطر النفايات السامة من خلال التنظيم الشعبي . ولكشف هذه الجغرافيات ، أصبحت الجغرافيات النسويات رائدات في جمع البيانات الأولية الميدانية ، تحديدًا لأن هذه البيانات ضرورية للكشف عن التجارب المكانية اليومية للنساء . على الرغم من أن منهجيات مثل المقابلات ، ومجموعات التركيز، والدراسات الإثنوغرافية ، والملاحظة بالمشاركة ، والمسوحات ، تستغرق وقتًا أطول من مجرد تحميل البيانات من مصادر ثانوية ، مثل التعداد السكاني ، إلا أنها ضرورية لتسليط الضوء على تعقيدات تلك التجارب.

الجندر كعلاقة اجتماعية

عند تركيز الجغرافيات النسويات على العلاقات بين الجنسين ، يُحوّلن تركيزهن من الرجال والنساء كموضوعات بحث منفصلة ، وهو ، كما أشرنا سابقًا ، صياغة ذكورية بحد ذاتها ، إلى الروابط الهيكلية التي تتشابك بشكل روتيني مع تجاربهن الحياتية . يُعدّ النظام الأبوي أحد الهياكل الرئيسية التي تدرسها الجغرافيات النسويات . يصف مصطلح "النظام الأبوي" الاستغلال والهيمنة والتبعية المُمنهجة - باختصار، القمع - للنساء والأطفال من خلال العلاقات بين الجنسين . ويتماسك هذا النظام من خلال اللغة ، كما هو الحال عندما يتحدث الرجال بصوت أعلى ، وأطول ، وأخيرًا ، ويُمنحون... تتشكل من خلال قواعد سلوكية وقوانين قانونية تُحدد بعبارات جندرية أنواع الأنشطة المرغوبة والمناسبة والمتوقعة أو المسموح بها ، وتُحدد ، رسميًا أو غير رسمي ، من يحتفظ بإمكانية الوصول إلى الموارد المادية .

وهكذا ، تُشرعن الأبوية وتُديمها مجموعة من المعايير الاجتماعية والقواعد الأخلاقية - كما هو الحال عندما تتحمل النساء "بشكل طبيعي" العبء الأكبر في تربية الأطفال . وتنشأ العلاقات التي تربط حياة الرجال والنساء داخل وبين مجموعة متنوعة من المواقع المحددة ، مثل الأسرة والمدرسة والكنيسة ، وكل منها مشبع بالنظام الأبوي ، الذي تتراوح آثاره بين الأبوية المتسلطة والعنف الصريح . ويُعقّد البحث في أمثلة محددة للعلاقات الأبوية إدراكًا لأن هذه البنية دائمًا ما تكون محددة اجتماعيًا وتاريخيًا وجغرافيًا . بمعنى آخر، **لا توجد أبوية واحدة ، بل أشكال متعددة** . ينشأ هذا التنوع إلى حد كبير من طريقة تقاطع النظام الأبوي مع

أنواع أخرى من البنى الاجتماعية ، وقد تمثل أحد أهم مسارات البحث في الجغرافيا النسوية في دراسة تقاطع العلاقات الاجتماعية الأبوية والرأسمالية .

بالنسبة للنسويات الماركسيات أو الاشتراكيات ، تُعد الرأسمالية البنية الأساسية في الحياة الحديثة : فمن خلالها يُمكن للمرء أن يدرك الطرق التي يُصادر بها الرأسماليون الذين يسيطرون على وسائل الإنتاج العمل من الطبقة العاملة . تدرس هؤلاء النسويات كيفية تشكيل العلاقات الاجتماعية الرأسمالية بالتزامن مع العلاقات الأبوية بين الجنسين ، مما ينتج عنه اختلافات في الوضع الاقتصادي للمرأة . بالإضافة إلى ذلك ، يُشيرن إلى أن الرأسمالية قد بسطت نفوذها على المنزل ، مما أدى إلى وجود طبقة من النساء غير مدفوعات الأجر ، حيث يُصادر الرجل العامل ، وبالتالي صاحب عمله ، عملهن المنزلي . بالنسبة لهؤلاء النسويات ، تُحدد الرأسمالية الشكل المُحدد الذي تتخذه الأبوية . إن التقاطع المعقد والمتباين لهذه العلاقات هو ما يُعطينا أشكالًا مُختلفة من استغلال النساء في جميع أنحاء العالم . على النقيض من ذلك ، تُعطى الأولوية للسلطة الأبوية في النسوية الراديكالية . وتشير هؤلاء الباحثات إلى أن السلطة الأبوية ، تاريخيًا ، سبقت الرأسمالية ، وسهّلت ظهورها في سياقات اجتماعية تاريخية مُحددة . ولا تُؤسس هؤلاء النسويات أولوياتهن على سيطرة الرجال على أجساد النساء ، بل على سيطرتهم على العمل - وهي سيطرة تُمارس في العلاقات الجنسية وتربية الأطفال ، وتُحافظ عليها الأيديولوجية الأبوية والعنف .

وقد حاول مُنظّرون آخرون إيجاد تقارب بين هذه المواقف ، مُجادلين بأن البنيتين ، وإن كانتا مُختلفتين تحليليًا ، إلا أنهما مُشتركتان في الممارسة اليومية . وبالتالي ، يُمكن دراستهما كبنيتين مُمكّنتين لبعضهما البعض في سياقات مُتنوعة . بينما كانت النسويات الاشتراكيات والراديكاليات يناقشن الأسبقية النظرية للنظام الأبوي والرأسمالية ، قدّمت النسويات السود واللاتينيات ومن دول العالم الثالث انتقادات واسعة النطاق للمركزية الأوروبية لهذه النقاشات ، مسلطات الضوء على مدى خضوع حياة النساء للتمييز العنصري والاستعمار بشكل لا يمحى . وقد أشارت هؤلاء النسويات إلى التنوع العالمي للعلاقات الأبوية والطبقية وتقاطعها مع هياكل عالمية ومحلية أخرى . ومن بين العلاقات الهيكلية الأخرى التي تُؤطّر النظام الأبوي ، معيارية **المغايرة الجنسية** ، وهو مفهوم طوره منظرو الكوير .

يصف هذا المصطلح الافتراض السائد بأن المغايرة الجنسية هي الشكل الطبيعي للعلاقات الجنسية ، بينما المثلية الجنسية انحراف . ومثل النظام الأبوي والهياكل الأخرى ، فإن معيارية المغايرة الجنسية هي علاقة اجتماعية لها لغتها ومعاييرها وممارساتها الخاصة . نتيجةً لهذه الحجج ، فإن الأبحاث المعاصرة التي أُجريت لتسليط الضوء على الديناميكيات الهيكلية والخصوصية المكانية للنظام الأبوي تحتاج إلى التعامل ليس فقط مع العلاقات الطبقية في ظل الرأسمالية ، ولكن أيضًا ، وبدرجة أقل ، مع العلاقات العرقية والتاريخ الاستعماري والجنسانية . ومثل بعض النسويات اللواتي يبحثن في الجندر كونه اختلافً ا، فإن أولئك الذين يدرسون الجندر كعلاقة اجتماعية غالبًا ما يعتمدون على استراتيجيات بحثية تتضمن "التحدث إلى النساء" من خلال المقابلات ، ومجموعات التركيز، وما شابه.

بالإضافة إلى ذلك ، من المرجح أن ينتبهوا بنفس القدر إلى الطرق الدقيقة التي تتشكل بها الأبوية ، والطبقة ، والعرق ، والأمة ، والجنسانية ، وتستمر من خلال أشكال التمثيل اليومية ، بما في ذلك الخطاب السياسي (مثل الخطب ، ووثائق السياسة) ، والصور الإعلامية (مثل الأفلام والفيديو ، والمجلات ، والإنترنت) ، والزينة الجسدية والسلوك (مثل الملابس، والسلوكيات، والعادات).

الجندر كبناء اجتماعي

يهتم البنائيون الاجتماعيون بالطرق التي تُنشئ بها "الخطابات" فروقًا - أو اختلافات - بين الأفراد والجماعات ، والأشياء المصنوعة والطبيعية ، وأنواع التجارب ، وجوانب المعاني . ويجادلون بأن أيًا من هذه الأمور لا يُقدم إلينا بسذاجة كأجزاء غير وسيطة من الواقع ؛ بل تُؤطر جميعها من خلال تصنيفات تُمكّننا من فهمها . من هذا المنظور، لا يكون للأشخاص والأشياء والتجارب والمعاني معنى جوهريًا إلا بعد تحديد خصائصها وحدودها في خطاب . نستخدم مصطلح "خطاب" للإشارة إلى تأطيرات محددة ، يعتمد معظمها على تضاد ثنائي أو آخر، مثل الطبيعة / الثقافة ، والذكر / الأنثى ، والفرد / المجتمع ، والموضوعي / الذاتي ، والنظام / الفوضى .

يشير البناء الخطابي إلى العملية الاجتماعية التي تُنتج من خلالها هذه الفئات وتُملأ بالأشياء والمعاني . ورغم أن اللغة تُمكّن الخطابات وتُعاد إنتاجها ، إلا أن "الخطاب" بالنسبة للبنائيين مصطلح أكثر تعقيدًا من استخدامه اليومي كـ "مجرد كلمات" ، لأنه لا يشير فقط إلى عمليات التصنيف (ينظر أعلاه)، بل **يشير أيضًا إلى الممارسات الاجتماعية اليومية** - من تربية الأطفال إلى الرقص – التي ، مثل اللغة ، مشبعة أيضًا بالمعنى ، وبالتالي تدل على شيء ما في العالم . **من خلال الخطاب ، نصل إلى فهم مكان الأشياء في العالم ، حرفيًا ومجازيًا** . كما نصل إلى فهم العلاقات بين الفئات التي تم تأسيسها . وتخبرنا الخطابات بالكثير عما هو مناسب وما هو غير مناسب ، وما هو قيّم وما هو مُقلل من قيمته ، وما هو ممكن وما هو مستحيل .

عند تطبيقه على النسوية ، يُشير البناء الخطابي إلى ترميز الجندر كعناصر أساسية في تحديد الاختلاف وضبط الفئات . على سبيل المثال ، يهتم الجغرافيون النسويون العاملون على نظريات البناء الاجتماعي للجندر بالطرق التي تُوظَّف بها الفئات الخطابية ، وخاصةً الذكور / الأنثى والمذكر / الأنثوي ، في أوقات وأماكن محددة من أجل تهيئة مساحات للإقصاء والإدماج . واستنادًا إلى اهتمام النسويات بالاختلاف ، يدرس البنائيون الاجتماعيون النسويون أيضًا كيفية تغلغل هذه الفئات الجندرية الصريحة في فئات أخرى مبنية اجتماعيًا ، مثل "العرق" و"الجنسانية" ، و"الإنتاج" و"التكاثر" ، و"الطبيعة" و"الثقافة" ، وما إلى ذلك .

لنأخذ على سبيل المثال مفهوم "الذكورة" . بالنسبة للبنائيين ، هذا ليس مصطلحًا يشير إلى شيء مُعطى طبيعيًا بخصائص أساسية . بل إنه يصف بناءً اجتماعيًا ، يتشكل من أفكار تتعلق بما يعنيه أن تكون ذكرًا ، في مقابل ما يعنيه أن تكون أنثى . هذا البناء الثنائي يُحدد ويُحافظ عليه من خلال لغة خاصة بالجنس تتعلق بمعتقدات الناس وأفعالهم وصفاتهم . وهكذا ، فإن كلمات مثل "الاهتمام" و"الرقة" و"التعاطف" لها دلالات جندرية مختلفة عن كلمات مثل "الرزين" و"النبيل" و"الصاخب" . والأهم من ذلك ، أن معنى هذه المصطلحات وأهميتها وقيمتها الاجتماعية ليست ثابتة ، بل تختلف من سياق لآخر : وبالتالي ، يمكن أن تكتسب الرقة صفة ذكورية . في الوقت نفسه ، مع ذلك ، فإن دلالات هذه المصطلحات محددة اجتماعيًا ، وبالتالي ترتبط بأشكال **السلطة المهيمنة** (والتي يمكن تعريفها بأنها القدرة على بناء الاختلاف والحفاظ عليه من خلال اللغة والممارسات).

وأخيرًا ، بمجرد منح الذكورة مكانة "طبيعية" ، يمكن أيضًا عد العلاقات الاجتماعية الناتجة - مثل النظام الأبوي – طبيعية ، وبالتالي دائمة . ولعلّ التحليل الخطابي لا يُقدّم أي مجال أكثر تنويرًا وإثارةً للجدل من تحليل الاختلاف الجنسي . يرى بعض البنائيين هذا الاختلاف مثالًا آخر على الخطاب ، وهو خطاب متجذر في التصنيفات البيولوجية للجسد ، من الشكل والهيئة إلى الجينات والصوت . ويجادلون بأن الخطابات البيولوجية وغيرها تؤثر باستمرار على الجسد ، من خلال الأفكار والممارسات المحيطة بالبروتوكولات الطبية ، وممارسات العمل ، والأنظمة القانونية ، والقدرات الإنجابية . إن الخطابات المتداولة في هذه المجالات مُرسّخة في الأجساد لدرجة أننا نادرًا ما نخصص وقتًا للتفكير في التعزيزات اليومية التي تُعزز الاختلاف بين

الذكور والإناث. (فكّر، على سبيل المثال، في العمل الخطابي الذي يُجرى بصمت في المباني العامة ، حيث تُخصص حمامات منفصلة للرجال والنساء).

دفعت هذه الأفكار بعض النسويات إلى التشكيك في أساس مصطلحي "ذكر" و"أنثى" : فهنّ يرون أن الخطابات البيولوجية تُهيئ الظروف التي "تُمارس" من خلالها جنسنا ونوعنا . ويقبل آخرون الاختلافات البيولوجية على أنها "سابقة للخطاب" ، لكنهم مُنسجمون بالقدر نفسه مع الطرق التي تُصنّف بها جميع جوانب الجسد ، بما في ذلك العقل ، على أساس الجنس والعرق والطابع الجنسي من خلال انغماسها في الخطاب . وهكذا ، بينما لا يمكننا الارتقاء بأنفسنا خارج الدلالات الاجتماعية المُستمدة التي تُشكّل فهمنا للذكر والأنثى ، فإن هناك في الأساس جوهرًا ماديًا ترتبط به هذه الدلالات (حتى لو لم نتمكن من معرفة أو اختبار هذه الجوهرية خارج الخطاب).

مع التركيز على بنية الجندر ، كيف تُجرى التحليلات البنائية المُستندة إلى الجغرافيا ؟ الهدف الأساسي لمعظم هذه التحليلات هو فهم كيفية تأثير المعاني المرتبطة بالجنس والجندر في جميع جوانب الحياة المكانية اليومية ، ومراقبة الفكر وتحديد الأماكن والهويات . وللقيام بهذا العمل ، تنظر الجغرافيات النسويات أولاً إلى المواقع التي تُعبّر عن المعرفة المتعلقة بالجنس ، مثل المدارس والكنائس ووسائل الإعلام والهيئات المنزلية والحكومية ، وينظرن في كيفية جمع هذه المواقع للمعلومات ، وإعادة صياغتها كمعرفة ، ثم نشرها عبر شبكات محددة . كيف ، على سبيل المثال ، تُشكّل قصص الحياة "الواقعية" في مجلات المراهقين وتُعيد إنتاج جمهور محدد اجتماعيًا ومكانيًا (مثل "فئران الماء البيضاء") ؟ كيف يعكس تصميم المساكن ويُعيد إنتاج الأفكار حول أنواع الأنشطة (المرتبطة بالجنس) التي تحدث ، وأين ، ومن يقوم بها ؟

كيف ساعد تدريس الجغرافيا في المدارس في جعلها تخصصًا ذكوريًا في المقام الأول ؟ ثانيًا ، ينظر الجغرافيون النسويون إلى جغرافية الخطابات التي يُصنّف من خلالها الناس على أساس الجندر، بالإضافة إلى الخطابات الأخرى التي تتقاطع معها ، مثل العرق ، والجنسية ، والإثنية ، والتوجه الجنسي ، والطبيعة ، وما إلى ذلك . ما هي الترميزات الجندرية المعقدة ، على سبيل المثال، التي تكمن عند تقاطع مصطلح "الأم الطبيعة" ، وما هي التيارات الخفية التي تترتب على كيفية "إدارة" البيئة ؟ كيف يُنظر إلى مركز رعاية الأطفال على أنه موقع عمل تقليدي للنساء المُستأنسات ، بينما تُعد قطعة أرض مخصصة للحديقة مساحةً هروبية للرجال المتزوجين (ولكن ليس المثليين) ؟ ما هي المعاني الجندرية والعرقية المعقدة التي تصاحب أقسامًا من الفضاء مثل "الأحياء الفقيرة" ، و"مناطق الطبقة العاملة" ، و"المزارع" ؟ حتى دول بأكملها ، مثل أستراليا وفرنسا ، تميل إلى أن تُصنف على أساس جنساني مختلف في وسائل الإعلام الشعبية (مثلاً ، "ذكوري" مقابل "شهواني") . ثالثاً وأخيرًا ، يمكن للمرء أن ينظر في كيفية تأثير التشغيل اليومي لهذه الخطابات على شكل من أشكال "العنف الخطابي" ، إذ يفرض على الناس هوية قد لا يرغبون في التمسك بها ، ويجعل أشكال الهوية الأخرى التي لا تندرج ضمن الفئات المقبولة شاذة أو غير طبيعية . وينطبق هذا بشكل خاص عندما تُصنف الأجساد أو الهويات على أنها "مثلية" وتُجعل تشعر بعدم الارتياح في ما يُعد إلى حد كبير بيئة مغايرة جنسياً ، بيئة مبنية مُرمَّزة .

في جميع هذه الأنواع من التحليلات ، تلجأ البنائيات الاجتماعيات النسويات إلى منهجيات نوعية لتتبع التلاعبات الدقيقة للبناءات الخطابية في جميع أنواع التمثيلات ، بما في ذلك ليس فقط تلك الخاصة بوسائل الإعلام والخطاب اليومي ، بل أيضًا تلك الموجودة في البيئة المبنية نفسها . في الواقع ، لقد تم توسيع المفهوم التقليدي لـ "الحقل" نفسه - سواء كان المنزل ، أو مكان العمل ، أو الحي الحضري ، أو القرية النائية - بشكل كبير من قبل الجغرافيات النسويات . في البحث الجغرافي الكلاسيكي، يظل الباحث غامضًا وبعيدًا وصامتًا بينما يكشف موضوع الحقل المزيد والمزيد من المعلومات : في هذه الحالة ، يحجب ظهور الموضوع قيد

البحث حضور الباحث . في المقابل ، تؤكد النسويات على أن موضوع البحث ، مثل موضوعات تحليله ، مُشكَّل - أو مُمَوَّه - بعلاقات القوة الاجتماعية بين الجنسين . تُشكل العلاقات بين الجنسين جزءًا من سياق اجتماعي أوسع يُجرى البحث ضمنه - بدءًا من السير الذاتية الفردية والهياكل الاجتماعية التي تؤثر على كلٍّ من الجغرافية وموضوعات بحثها ، وصولًا إلى التخصص الفرعي للجغرافيا الذي تعمل ضمنه ، وصولًا إلى وكالات التمويل والجامعات وسياقات المكان ، العالمية والمحلية ، التي تُثري العمل وتُحدده . هذا ، إذن ، هو "المجال النسوي" الجديد : مجموعة من العلاقات المرنة والمعقدة والممتدة مكانيًا ، والتي لا تُشبه كثيرًا المفاهيم القديمة للجغرافيين الخبراء الذين يبحثون عن أشخاص في أماكن مُحددة .

في الختام: قراءات مقترحة

في هذا القسم الختامي ، نقدم خارطة طريق موجزة من خلال بعض النصوص والمقالات التي كان لها دور مهم في تطوير الجغرافيا النسوية . كما نشير إلى بعض النقاشات الكلاسيكية وخطوط البحث الناشئة . نبدأ بملاحظة أن الجغرافيا النسوية قدمت نقدًا قويًا للجغرافيا كتخصص ذكوري في منتصف سبعينيات القرن العشرين .وتوافقت مقالة ميلدريد بيرمان (1974) حول التمييز الجنسي داخل الأوساط الأكاديمية مع تقييم أليسون هايفورد (1974) لـ"مكانة" المرأة التاريخية الأوسع. وتوسعت أعمال ليندا ماكدويل (1979) وجانيس مونك وسوزان هانسون (1982) اللاحقة في الإغفالات الجوهرية والافتراضات الذكورية في البحث الجغرافي . انتُخبت كلٌّ من هانسون ومونك لاحقًا رئيسةً لجمعية الجغرافيين الأمريكيين (اثنتان من أصل خمس نساء فقط انتُخبن).

حثّ خطاب سوزان هانسون (1992) الجغرافيين على مراعاة القواسم المشتركة بين النسوية والجغرافيا، وعلى تطوير كلا التخصصين. أما الخطاب الرئاسي لجانيس مونك (2004) الموجه إلى الجمعية، فقد اتخذ نهجًا تاريخيًا لاستعادة الحياة العملية للجغرافيات اللواتي درّسن ومارسن خلال فترات طويلة من الاستبعاد المهني. بعد عامين من نشر مونك وهانسون (1982)، نشرت مجموعة دراسة "النساء والجغرافيا" التابعة لمعهد الجغرافيين البريطانيين كتاب "الجغرافيا والجندر: مقدمة في الجغرافيا النسوية" (1984). يُعدّ كتاب "الجغرافيا والجندر" نصًا رائدًا من نواحٍ عديدة، وقد ركّز على خصوصيات تجارب النساء، داخل وخارج الأوساط الأكاديمية. على الطلاب المهتمين بدراسة نسوية لتاريخ هذا التخصص قراءة مقال منى دوموش (1991)، بالإضافة إلى تحليل أليسون بلانت (1994) للمستكشفة والكاتبة ماري كينغسلي في القرن التاسع عشر. شهدت ثمانينيات وأوائل تسعينيات القرن العشرين ظهور مجموعة كبيرة من الأعمال التي تناولت التقاطع بين الجندر والعمل والمكان. ومن النصوص المبكرة الرئيسية في هذا الصدد، ليندا ماكدويل ودورين ماسي (1984)؛ حيث تُؤرخان الجغرافيات الناتجة عن تقاطع العلاقات بين الجندر والطبقة. بعد عامين، أصبح الدور النسبي للنظام الأبوي مقابل الرأسمالية في تفسير استغلال المرأة موضوعًا لتبادل نظري حيوي في مجلة أنتيبود.

الانقسام النسوي الراديكالي مقابل الاشتراكي هو يتضح هذا جليًا في مقالات جو فورد ونيكي جريجسون (1986) وليندا ماكدويل (1986)، وفي رد جريجسون وفورد (1987). قد يرغب القراء أيضًا في الاطلاع على كتاب سيلفيا والبي "نظرية الأبوية" (1990)، الذي يقدم وصفًا اجتماعيًا جيدًا للأبوية في المجتمعات الرأسمالية. يجمع كتاب دورين ماسي "الفضاء والمكان والجندر" (1994) أعمالها حتى منتصف التسعينيات، ويقدم رؤى ثاقبة حول واحدة من أكثر مفكري الجغرافيا الاقتصادية النسوية أصالة. ومن الخيارات الجيدة الأخرى للمهتمين بالمرأة والعمل كتاب سوزان هانسون وجيري برات "الجندر والعمل والفضاء"

(1995)، وكتاب نيكي جريجسون وميشيل لو "خدمة الطبقات المتوسطة" (1994)، وكتاب كيم إنجلاند "من سيعتني بالطفل؟" جغرافيات رعاية الأطفال والأمهات العاملات (1996). في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، بدأ الجغرافيون في الانخراط في نقاشات أكاديمية حول ما بعد الحداثة (ينظر الفصل 9)، وكان أحد محاورها الرئيسية العلاقة بين هذا المجال الفكري الجديد آنذاك والنسوية.

يمكن للقراء المهتمين متابعة نقاشات ليز بوندي (1991)، وجيري برات (1993)، وجيه. كيه. جيبسون-غراهام (1994). وقد أثار كتاب ديفيد هارفي "حالة ما بعد الحداثة" (1989) نقاشًا رئيسيًا آخر دار حول ما بعد الحداثة والنسوية. وقد انتقدت دورين ماسي (1991) وروزالين دويتشه (1991) تحليله السياسي والاقتصادي للثقافة في ظل الرأسمالية المتأخرة بشدة. قراءة هذا مع رد هارفي (1992) مفيدة، ولكن يُمكن الاطلاع على فهم أفضل لفكره حول التقاطع بين الطبقة والجنس في الفصل 12 من كتاب "العدالة والطبيعة وجغرافيا الاختلاف" (1997). ومنذ منتصف التسعينيات، على وجه الخصوص، أنتجت الجغرافيات النسويات كميةً كبيرةً من الأعمال التي تتناول تقاطع الأجساد والهويات والفضاء/المكان. توجد مجموعة مُحررة مبكرة من الأعمال المهمة في كتاب "مساحة الجسد" لنانسي دنكان (1996). يمكن الاطلاع على قراءات نسوية أخرى للأجساد في كتاب هايدي ناست وستيف بايل المحرر بعنوان "أماكن عبر الجسد" (1998)، وفي كتاب روث بتلر وهيستر بار "مساحات العقل والجسد: جغرافيات المرض والضعف والإعاقة" (1999)، وفي كتاب إليزابيث تيذر "الجغرافيات المتجسدة: الفضاء والأجساد وطقوس العبور" (1999)، وفي فصول مختارة من كتاب ليندا ماكدويل "ثقافة العاصمة: الجندر في العمل في المدينة" (1997أ).

ينظر أيضًا كتاب روبين لونغهيرست "الأجساد: استكشاف الحدود السائلة" (2000)، وكتاب بايل "الجسد والمدينة: التحليل النفسي والفضاء والذاتية" (1996). كانت بعض المقالات في المجموعات المذكورة أعلاه بمثابة بوادر تحول نحو نظرية الكوير في الجغرافيا. من أوائل الكتب في هذا المجال المجموعة التي حررها ديفيد بيل وجيل فالنتاين بعنوان "رسم خريطة الرغبة "(1995) . يكشف مايكل براون جغرافيات "الخزانة" في كتابه "مساحة الخزانة: جغرافيات الاستعارة من الجسد إلى العالم "(2000) . وأخيرًا، ظهرت المناهج الجغرافية للذكورة في أعمال بيتر جاكسون (1991)، وستيف بايل (1994)، وريتشارد فيليبس (1997) .

هناك ثروة من الأبحاث النسوية حول التفاعل بين الجندر والطبيعة والتطور (بما في ذلك نظرية "ما بعد" أو "ضد" التطور). يمكن للقراء الاطلاع على المجموعة التي حررتها جانيت مومسن وفيفيان كينارد (1993)، بالإضافة إلى أعمال كاثي نسميث وسارة رادكليف (1993) ورادكليف (1994). مجموعة جيدة من الأعمال في علم البيئة السياسية النسوية من تأليف ديان روشيلو، وباربرا توماس-سلايتر، وإستر وانجاري (1996). كما استفادت الجغرافيات النسويات من نظريات ما بعد الاستعمار لفهم البناء العالمي للجندر والعرق والأمة والطبقة بشكل أفضل. ينبغي على الطلاب الاطلاع على كتاب أليسون بلانت وجيليان روز "كتابة المرأة والفضاء: الجغرافيات الاستعمارية وما بعد الاستعمارية" (1994)، وكتاب أليسون بلانت وشيريل ماك إيوان "الجغرافيات ما بعد الاستعمارية "(2003) .

هناك عدد من المصادر الجيدة التي يمكن الرجوع إليها للاطلاع على مناهج البحث النسوية في الجغرافيا. تتبعت مجموعة نُشرت عام 1993 في مجلة "الجغرافية الكندية" معالم نظرية المعرفة النسوية إلى جانب دراسات نوعية متعمقة. مناهج البحث. نُشرت مجموعة هايدي ناست المحررة، "النساء في الميدان"، في مجلة الجغرافي المحترف (1994). تُقدم العديد من المقالات فحوصات شيقة وعميقة للمناهج النسوية كما

ظهرت في أعمال الجغرافيين المجتمعين. ومن التقييمات الجيدة الأخرى لمنهج "الميدان" ما قدمته سيندي كاتز (1992) وآن أوبرهاوزر (1997). وكما نوقش سابقًا، عادةً ما تكون مناهج البحث النسوية نوعية (مثل ناش، 1996)، ولكن كان هناك نقاش حيوي حول دور المناهج الكمية في البحث النسوي (كوان، 2002).

ينظر المجموعة في كتاب "الجغرافي المحترف" (1995)، الذي نُشر تحت عنوان "هل يجب أن تُحتسب النساء؟". تُقدم المجموعة التي حرّرتها باميلا موس، "الجغرافيا النسوية في الممارسة" (2002)، بالإضافة إلى كتاب ميلاني ليمب وكلير دوير (2001)، للطلاب توجيهًا قيّمًا في سعيهم نحو البحث النسوي. يتناول العدد الخاص لعام 2003 بعنوان "الممارسات في البحث النسوي" في مجلة :ACME مجلة إلكترونية دولية للجغرافيات النقدية، ما يُميّز المنهجية النسوية كنهج مُتميز بالنظر إلى انتشار المنهجيات النقدية في الجغرافيا بشكل عام. على الطلاب المهتمين بالتطبيق العملي الاطلاع على المجموعة في كتاب "أنتيبود" (1995)، بالإضافة إلى مقالات فيكي لوسون ولين ستيهيلي (1995) وسوزان سميث (2002). يمكن الاطلاع على لمحات عامة وافية عن الجغرافيا النسوية في كتاب ليندا ماكدويل وجو شارب "مسرد نسوي للجغرافيا البشرية" (2000)، بالإضافة إلى مجموعات ليندا ماكدويل (1997ب؛ 1999) وجون بول جونز الثالث، وهايدي ناست، وسوزان روبرتس (1997). يقدم كتاب جيليان روز "النسوية والجغرافيا" (1993) قراءة موسعة ومتعمقة للتحيز الذكوري في الجغرافيا، كما يُقرأ إلى حد كبير عبر تاريخ هذا المجال في القرن العشرين.

تحاول الخاتمة إعادة النظر في الفضاء من خلال إعادة صياغة عدد من الثنائيات الرئيسية التي أثرت على التفكير في الجغرافيا. يُنصح الطلاب بالاطلاع على الأعداد الحالية والسابقة من مجلة "الجنس والمكان والثقافة"، في حين تُعدّ الببليوغرافيا الإلكترونية للأبحاث الجغرافية النسوية، والمتوفرة على الرابط http://www.emporia.edu/socsci/fembib/، مصدرًا ممتازًا للمواد.